درس الضغوط الاستعمارية على المغرب

الاشكالية:

خضع المغرب القرن 19 لعدة ضغوط أوربية استعمارية ممنهجة، انتهت بفرضها الحماية عليه.

–فما هي نوعية هذه الضغوط ؟

– وكيف ساهم فشل الإصلاحات في فرض الحماية ؟

1) تعرض المغرب لضغوط استعمارية قوية منذ سنة 1844:

1- الضغوط العسكرية:

- منذ احتلال فرنسا للجزائر وهي تتحرش بالمغرب للتحكم في خيراته، فتذرعت بمساعدة القبائل الشرقية للأمير عبد القادر للهجوم عليه وهزمه في معركة إيسلي سنة 1844، التي كشفت عن الضعف العسكري الكبير للمغرب. ففرضت عليه معاهدة للامغنية سنة 1845.
- استغلت إسبانيا انهزام المغرب أمام فرنسا فاحتلت الجزر الجعفرية سنة 1848، ولتوسيع مجالها بالشمال شنت حربا على المغرب وهزمته في معركة تطوان سنة 1860، وفرضت عليه شروطا مالية قاسية أفرغت خزينته وأثقلت مديونيته.

2- التهافت الاقتصادي:

- أدى انهزام المغرب أمام فرنسا وإسبانيا إلى خضوعه تدريجيا للتغلغل الاقتصادي الأوربي، حيث فرضت عليه سلسلة من المعاهدات كبلته اقتصاديا.
- فرضت بريطانيا على المغرب معاهدة تجارية سنة 1856 حصلت بموجبها على امتيازات ضريبية وقضائية، اتبعتها إسبانيا باتفاقية تجارية سنة 1861 فتحت لها الباب لاستغلال المغرب ماليا، أما فرنسا فرسخت تواجدها من خلال معاهدة 1863، ثم جاءت اتفاقية مدريد سنة 1880 لتؤكد الامتيازات الأوربية.

2) أدى فشل سياسة الإصلاحات إلى فرض الحماية على المغرب سنة 1912:

1- سياسة الإصلاحات وفشلها:

- لمواجهة الضغوط الأوربية حاول السلطانين محمد بن عبد الرحمن والحسن الأول تطبيق مجموعة من الإصلاحات، مست الجيش والإدارة والضرائب، كما أن الإصلاحات الاقتصادية همت القطاع الفلاحي والحرفي والمالي.

- واجهت سياسة الإصلاحات مجموعة من الصعوبات أدت إلى فشلها، فبالإضافة إلى الظروف الخارجية وعدم رغبة الأوربيين في نهوض المغرب واسترجاع قوته، عارض العلماء والفقهاء الإصلاحات الاقتصادية لأنهم رأوها تفتح الباب أمام الأطماع الأوربية وخضوعا لمؤامرات أعداء الإسلام، كما عارضها سكان البوادي لكونها هددت فلاحتهم وحرفهم وخفضت العملة الوطنية.

1- التدخل العسكري وفرض الحماية:

- أدى فشل سياسة الإصلاحات إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، حيث انهارت المحاصيل الزراعية وارتفعت الأسعار فانتشرت المجاعات وعجز السكان عن أداء الضرائب.
- تدهورت الأوضاع السياسية بفعل انتشار الانتفاضات والصراع على العرش، فاستغلت فرنسا وإسبانيا هذه الوضعية لتفرض على السلطان عبد الحفيظ معاهدة الحماية سنة 1912، وتبدأ في الاحتلال التدريجي للبلاد.

الخاتمة:

انتهت الضغوط الأوربية التي تعرض لها المغرب منذ القرن 19 إلى سقوطه تحت الاستعمار الفرنسي والإسباني.